خلف رئيسكم أيها الشباب

› زكي السقلدي

لقد كانت المشاركة الفاعلة في الانتخابات الرئاسية المبكرة عام 2011 بأنتخاب المرشح التوافقي عبد ربه منصور هادي رئيساً جديداً لليمن هي الخطوة الأولى العملية الإجرائية للتغيير بطريقة سلمية وهو نهج الثورة الشبابية السلمية المعلن والذي تحمل من اجله شباب وشابات الثورة في ساحات الحرية والتغيير صنوف القهر والعذاب وقدموا قوافل الشهداء وواجهوا بصدور عارية كل أنواع الأسلحة والرصاص ايماناً وثقة منهم بأن الثورة الشبابية الشعبية ستحقق انتصارها سلمياً .

نعم هي الثورة الشبابية وجموع الشعب اليمني بأنتخاب عبدربه منصور هادي رئيساً جديداً للبلاد حينها تكون قد حققت هدفها الأول سلمياً وبالفعل بقيت للثورة أهداف أخرى تريد تحقيقها سلمياً تتمثل في مواصلة عملية التغيير وبناء الدولة المدنية الديمقراطية ، دولة النظام والقانون والعدل والمساواة والحرية وهذا جاء بلورته عبر مؤتمر الحوار ومشاركة الشباب فيه بفاعلية كبيرة ومشاركة مقبولة وهو ما جعل مكون الشباب يبدي الرضى والمسارعة الى التوقيع دون تردد .

لكن كل هذا لن يتم تحقيقه إلا بالمشاركة الفاعلة في انجاح مخرجات الحوار من قبل شباب الثورة وكل من يؤمن بالتغيير السلمي كنهج ثوري أصيل وفي الوقوف الصادق خلف الرئيس عبد ربه منصور هادي في مسيرة التغيير والانتقال باليمن الى مرحلة البناء وتأسيس الدولة اليمنية الحديثة وهذا الموقف يعلن رسالة واضحة الدلالة من قبل الشباب بأن الثورة مستمرة وأن التغيير السلمي هو نهجها ولا مكان في ساحات الثورة وفي ارض اليمن كله لمن يفكر بالتغيير بغير النهج السلمي او يريد ان يعكر إجماع اليمنيين والتغريد خارج سرب التوافق .

وتعتبر المشاركة الفاعلة في إنجاح مخرجات الحوار إعلاناً بموت مشاريع التفكيك ومشاريع الكانتونات المذهبية والطائفية والسلطنات والمشيخات وأشكال ما قبل الثورة اليمنية سبتمبر وأكتوبر وهي ايضاً شهادة وفاة للنظام السابق وشهادة ميلاد لليمن الجديد.

وأول تأسيس للبنات الدولة المدنية الحديثة وفق مخرجات الحوار من كونها تغلق الباب أمام عتاولة النظام السابق وجنرالات الموت لإي طموح أو أحلام بالحكم لان الخطوة التالية لمؤتمر الحوار الوطني العام هي السعي العملي لنبذ الماضي ورسم معالم المستقبل والبدء في حل القضية الجنوبية وإعداد دستور جديد للبلاد والشروع في بناء الدولة المدنية الديمقراطية الحديثة.

للأحزاب فقط

الى كل حزب يحب وطنه أكثر من مقصده السياسي الى كل سياسي وشاب منضو تحت حزب من الأحزاب كلكم من اليمن واليمن بأمس الحاجة إليكم اليوم دعوا خلافاتكم جانبا واجعلوا اليمن اولا فاليمن يرتطم اليوم بين أحضان جبابرة غوغائيين يريدون ان ينهشوا لحمه نهشا، ومن كان لديه برنامج سياسي فليؤجله الى بعد المرحلة الانتقالية ويثبت تواجده ويوضح لجمهوره وللمواطنين مآربه ويبدأ بكسب ثقة المجتمع خلال تلك الفترة فالوطن يتسع للجميع دون إقصاء أو تهميش واعرفوا جيدا ما يريده هذا المواطن المسكين راهنوا على المواطن بدلا عن المادة راهنوا على الحق بدلا من الزيف..

فلنصطف صفا واحدا لنجاح هذه المخرجات ونلج جميعا أحزابا وشباباً وقيادة سياسية باليمن نحو الأمن و الاستقرار والبناء والتنمية ونكون على كلمة سواء للاستعداد ليوم تأسيس الشرعية الشعبية يوم الاستفتاء الشعبي على الدستور الجديد . ولنترك مخلفات الماضي وراء ظهورنا وننطلق نحو المجد والعلا نحو اليمن الجديد .

الى روح شهدائنا الأبطال..

لا ولن ننسى دماءكم الزكية الطاهرة لن ننساكم لا بمقال ولا بمقام فالتاريخ سينصفكم قبل الانسان لقد خلدكم التاريخ وسنؤلف القصص وسنحكي الحكايات لأجيالنا عن بطولاتكم..

فاليمن الجديد سيدعو الله كثيرا ان يرزقه شبابا ناضجا أمثالكم . نعم لقد بكت الحجر قبل البشر والجماد قبل الحي وحن القلب لفراقكم فأنتم النور للظلمة التي عشناها انتم الشموع التي اشتعلت كي تضيء للوطن ..انتم الأحياء ونحن الأموات..

لن نترك دماءكم تذهب سدى سنقتص بالعدل من كل يد أمسكت بالزناد لرميكم برصاص الغدر فاليمن الجديد لن يسكت عن دمائكم..

أيها الشهداء لو نعلم بطريقة أفضل للوصول الى ما كنتم تطمحون اليه من دولة مدنية حديثة ووطن آمن ومستقر غير الحوار الوطني لسلكناها حتى وان كان الثمن اللحاق بكم فنفوسكم ليست أغلى من أنفسنا نحن..

ثوار اليمن .. شكر الله سعيكم

› د. شادي صالح باصرة

قبل الربيع العربي دائما ماتمنيت ثورة تغير من واقعنا الباهت والراكد والتي كان اخرها قد حدث أثناء طفولتي تلك التي جلبت لنا القذافي، و صالح، و بن علي. كنت دائما ما ألوم آباءنا على حالنا وكيف اصبحنا مثل الاغنام عند الحاكم يرعاها ويورثها كيفما شاء.

حتى اصبحنا لا نستذكر علم اي بلد عربي دون أن نرى صورة زعيمه تتوسطه في مخيلتنا. حتى قامت ثورات الربيع العربي تطالب بالحرية والكرامة واستبشرنا بها كل الخير لأنها كانت عفوية وشعبية وليست عسكرية كما كانت في السابق لكننا سرعان ما اكتشفنا السبب الذي جعل آباءنا يفضلون ذاك الركود والخنوع والطغيان من حكامهم على القيام بثورة. فهمت تماما ان السياسة هي السياسة والموارد هي الموارد والخلل ليس في عقل الزعيم الملهم الذي تعامل معنا على اننا اغنام في مزارعه الخاصة إنما في تلك العقلية العربية القمعية العنصرية المليئة بالجهل، والتي مهما بلغ علم ودماثة نخبها لن تتغير. عرفت ان الحاكم في وطننا العربي دكتاتور لكن ليس على قطيع من الاغنام كما كنا نتصور بل على مجموعات من الذئاب المتسترة ببراءة ووهن الاغنام، حتى إذا تمكنت وسيطرت تحولت إلى وحوش كاسرة ماتلبث ان تفتك بحكامها حتى تفترس اخوانها وشركاءها في الثورة. و يا ليتنا مثل الوحوش في الغاب لا تابه لأحد ، عشوائية في تحركاتها مزاجية في قراراتها، فنحن وإن تلبسنا بثوب الفارس الثائر نستمر بالخنوع والانبطاح بانحناءات مختلفة لتلك القوى الخارجية التي كانت ومازالت تحرك المشهد الداخلي او على الاقل تستغل مخرجاته.

ما يحدث في بلادنا العربية اصبح فوضى خارجة عن السيطرة باسم الحرية في مجتمعات مليئة بالجهل والفقر وأكثر ما تعوزه هو لقمة العيش والشعور بالأمن. أقولها والألم يعتصر قلبي، اننا اليوم ندمر اوطاننا بأيدينا وباسم الحرية البريئة منا لأنها في الاساس لم تعرف العقل العربي مهما تمدن، وتدين وتحضر وتلون. في اليمن شارك الجميع في إراقة الدماء اليمنية البريئة بداية بالرفاق في المحافظات الجنوبية ومرورا بحرب صيف 94 التي شاركت فيها كل القوى السياسية في الشمال بدون استثناء وبغطاء ديني مع الأسف، وختاما بأحداث الثورة في 2011 ومسلسل الاغتيالات المستمر إلي يومنا هذا. فالكل ملطخ بالدماء ولو كنا منصفين فالشيء الوحيد الذي يمكن ان يتجادل بة كل فرقاء العمل السياسي في الشمال والجنوب هو في فداحة الاخطاء وكمية الدماء التي سفكها كل تيار او حزب سياسي في اليمن. لايمكن أن نخرج من هذا النفق المظلم الذي تعيشه اليمن إلا بالجلوس على طاولة الحاضر و المستقبل ونسيان كل الجراح التي كانت ومازالت تنزف إلى اليوم. فعلى الرغم من صعوبة تجاوز الماضي لكننا لا نملك بديلا أخر غير الحرب التي حتى لو تمنيناها كُرها لإنهاء هذا الانقسام في اليمن والشعور بالضياع في انتظار المجهول القادم، لكننا نعلم يقينا أن حربا كهذه لو بدأت لن ينتصر فيها أحد، فاليمن لم تشهد من قبل مثل هذا التمزق الطائفي الفئوي والمناطقي. وفي نفس الوقت لايوجد قائد ملهم يلتف الناس حوله فالزمن قد تغير ياعلي وياعلي وياعلي. لايوجد حل اليوم غير طي صفحة الماضي وإيقاف كل القوانين التي تدعو لإجتثاث أو عزل أي حزب او فصيل سياسي، ولا يمكن ان يخرجنا من هذا الفراغ السياسي إلا المجازفة بانتخابات يرتضي بنتائجها الكل مهما كانت النتيجة مؤلمة لأي طرف سياسي فهي ما سيقرره الشارع حتى لو ادعينا غباءه وجهله فهذا ما ابتلينا به في اليمن فنحن لا نستطيع استيراد شعب آخر لننهض باليمن.

لكن قبل هذا كله يجب أن يتم حل القضية الجنوبية بشكل عادل وجريء يُمكن الجنوب من حكم ذاته وتمكينه من جزء كبير من موارده. بالإضافة إلى انتخاب هيئة وطنية لمجابهة أي تعسفات إدارية ووظيفية يمكن أن تمارس من أي حزب حاكم على متقلدي الوظائف الحكومية من احزاب المعارضة لتكون الكفاءة هي المعيار عند توزيع المنح والوظائف المدنية والعسكرية مع مراعاة نسبة الثروة والسكان والمساحة الجغرافية لكل محافظة.

وأخيرا تشكيل لجان مشابهة لتلك التي أسسها الزعيم نيلسون مانديلا في جنوب افريقيا والتي كانت تعرف بـ «الحقيقة والمصالحة» والتي كان يجلس فيها المعتدي والمعتدى عليه للتصارح والتسامح امام وسائل الاعلام.

يكفينا من ثورات الربيع العربي اسقاط ابدية الحاكم والتوريث وأعتقد ان الوقت قد حان لنقول للثوار شكر الله سعيكم وإلى هنا وكفاية! وبدل تضييع اوقاتكم بالتهديد والوعيد وحالة الهيجان الثوري الدائم الذي تعيشونه في البحث عن بطولات جديدة، والذي وصل به الحد ليثور الثوار على أنفسهم ويخون بعضهم بعضاً، نتمنى أن تحولوا هذه الطاقة إلى هيئات ومؤسسات للضغط على الاحزاب لتنفيذ برامجها السياسية و الاقتصادية. إننا في بيئة فقيرة مليئة بالحقد والعنف وفي حالة هيجان طائفي وديني، لهذا إذا انفرط العقد لن يستطيع احد ان يعيد الامور إلى نصابها، ومجرد فتوى صغيرة ولو من خارج الحدود، يمكنها أن تخلف أضراراً ودماء أكثر من تلك التي تخلفها صواريخ اسكود الاسدية في سوريا، وستبقى آثار الحقد والكراهية بين الفرقاء لفترة اطول من تلك التشوهات التي تسببها الاسلحة الكيميائية بضحاياها. والنتيجة ستكون اطلال دولة لن يحكمها أحد وبلاشك سنبكي حكم صالح والامام والاستعمار البريطاني حينها.

باحث وعضو هيئة التدريس في جامعة صنعاء

عندما تتوفر الحكمة نتجنب الفتن

› احمد ناصر حميدان

انه لشعور رائع اعتراني وسعادة جامحة غمرتني وانا أشاهد فخامة الأخ الرئيس عبد ربه منصور وحوله كل القوى السياسية توقع على وثيقة الضمانات بعد أن شن المغرضون حملتهم الشعواء وسخروا قنواتهم للتهديد والوعيد والتحليل وصوروا الوثيقة لمن يتابعهم بأبشع الصور ذكرني ذلك بحملتهم ضد وثيقة العهد والاتفاق التي صوروها بوثيقة الغدر والخيانة و ألان أثبتت المرحلة صوابها وظهر الحق من الباطل أنها كانت المخرج لو تم العمل بها لما وصلنا ما وصلنا إليه .

فالحمد لله وبحكمة وحنكة ومقدرة وصبر وطول بال الأخ القائد لعملية التغيير والبناء تمكن من أن يجمع الكل للتوافق على هذه الوثيقة الهامة وجنب الوطن مخاطر الانجرار إلى مساعيهم ومؤامراتهم الخبيثة وفي كل لحظة ومنعطف خطير يعيق عملية البناء والتغيير يثبت لنا مدى صلابة وصبر وعقلانية هذا القائد الفذ وهذه أمانة أقولها ولست من المداحين والمطبلين يوما لكن الموقف والعمل يفرض ذاته .

للأسف لم نستوعب مبررات اعتراضهم على الوثيقة وهي كانت مفاجأة كمفاجأتهم بالتوقيع عليها لأننا لم نتلمس منهم البديل الكل قدم مشروعه وهم لا مشروع لهم سوى الاعتراض لكن نقول الحمد لله أنهم استوعبوا المرحلة وخطورتها وندعو الله أن ييسر لنا طريق الخير ويبعدنا عن طريق الشر وان لا يفاجئونا مرة أخرى وفي منعطف آخر من عملية تطبيق المخرجات ويصحو ضميرهم الوطني في قصة وطنية تعكر صفوة المجتمع والقوى المتحاورة وعملية البناء والتغيير كما يزعمون فالوطنية يا هؤلاء سلوك وقيم أي أفعال لا أقوال .

على الجميع أن يستوعب خطورة المرحلة ، والمتربصون بالوطن وأمنه واستقراره موجودون ولهم أياديهم ومخططاتهم وعلينا أن نشكل حصناً منيعاً وصلباً دفاعا عن مستقبلنا ودولتنا الوليدة القادمة بإذن الله حتى نحيا حياة العزة والكرامة والشرف ونبني وطناً نفتخر به بين الأوطان لا ندله ونحط من مكانته كفانا ذلاً وهواناً لقد صرنا في ذيل قوائم الفخر للمجتمعات الإنسانية أليس هذا دافعا للنهوض واستعادة أمجاد أسلافنا الأوائل أليس هذا دافعا لان نتجنب صراعات الماضي ومآسيه أليس هذا دافعا لنستوعب الدروس والعبر لا ننسى لان النسيان جريمة بحق المجتمع بل نستذكر ماضينا جيدا لنستوعب دروسه ونتجنب مآسيه ونعرف جيدا من هم رجال الوطن الأوفياء من أعدائه الأذلاء ؟!.

الوطن يا قوم هو الحضن الدافئ وهو الشرف والعزة وهو الخير والكرامة وهو الأمل والمجد كل هذا وافر ومتوفر بالوطن لكنه منهوب ومستولى عليه من قبل الجشع والاستبداد والتطرف لكن ان تعايشنا معا وقبلنا الآخرين كما هم لا كما نريدهم وأرسينا نظاما يرضي الكل نظاما يوفر العدل والحرية الفكرية والعقائدية فلا يتهم بعضنا بعضاً بعض ولا يكفر بعضنا بعضاً، نظاما فيه القانون هو السائد هو الحكم هو النافذ ولا أحد فوق القانون نظاما يوفر الفرص العادلة حسب القدرات والملكات والإمكانيات والمؤهلات في وطن خال من التمايز والعصبية والتعصب والصراع هذه القناعات اذا توفرت سنجد أمامنا كل الصفات الحميدة من كرم وعزة وشرف ومجد .

والله يوفق الخيرين لما فيه الصالح العام للوطن والأمة.

ماذا بعد التوقيع ؟

› عبد الجبار ثابت الشهابي

.. والآن ، وبعد توقيع جميع تشكيلات ألوان الطيف المتحاورة مؤخراً (8 يناير) على وثيقة حل القضية الجنوبية ؛تكون اليمن قد أنجزت . بقواها الفاعلة . خطوة جريئة أخرى باتجاه المستقبل ، وصوب بناء مداميك الدولة ، الديمقراطية ، الحديثة ، دولة النظام والقانون ، دولة المؤسسات ، دولة الحقوق ، والمواطنة المتساوية .

قلنا خطوة جريئة ، ونحن نعني ذلك ؛ لأننا لن نكون بهذا المنجز قد قطعنا الطريق على قوى الشر ، والتخريب ؛ من تجار المشاريع المشبوهة بمختلف دعواتها ، ودعاواها ، وألوانها، ومسمياتها ؛المتربصة بشعبنا ، وبلادنا الدوائر فحسب ؛ بل وأسسنا . كذلك ، وبإرادة حرة ، وبعيداً عن أي تأثير . قاعدة صلبة ، تصلح بامتياز لأن تكون مرتكزاً مكيناً للانطلاق صوب الآفاق الواسعة ، المشرقة لبناء الوطن ، وتحقيق النهضة ، بخطىً واسعة ، وبما يمكن شعبنا من تضييق الهوة الحضارية ، والاقتصادية مع الشعوب المتقدمة ، أو على الأقل مع الشعوب الناهضة .

لكننا نرى . مع ذلك . ضرورة ألا نركن إلى ما نبني في كل مرحلة دون رعاية وحماية جماعية ، بل نحرص على هذا البناء ، ونرعاه ، ونمده بأسباب القوة ، والديمومة ، بمشاركة وتعبئة شعبية واسعة ، وبمختلف الوسائل التعبوية المجربة؛ ليظل . كل منجز على حدة. قادراً على أداء وظيفته في سياق المنجزات الجوهرية لبناء الدولة ، وبما يقطع وساوس الشياطين ، وضعاف الأنفس ، ممن لا يروق لهم أن يروا الوطن إلا سجيناً في إطار مصالحهم المريضة ، أو أن يهدموا المعبد على رأس من فيه ، ولو كان الشعب كله .

هذا أولاً ، أما ثانياً : فإننا ندعو المتحاورين ، وقيادة مؤتمر الحوار في المقدمة ؛ إلى النظر بجدية إلى مختلف الملفات الساخنة سياسياً ، واقتصادياً ، واجتماعياً ، وحقوقياً ، وخصوصاً ملف صعدة الخطير ، وملف المهجرين من قراهم في صعدة ، والجعاشن ، وملفات : تهامة ، والمهمشين ، وغيرها من الملفات المهمة ليغدو الحل شاملا ، ويشعر الشعب حقاً بأنه قد أنجز. كل في محافظته، وفئته. مختلف المطالب الملحة في ثورة فبراير السلمية ، التي جاءت لاجتثاث مخلفات الفساد ، والتخلف ، وتحقيق المواطنة المتساوية، وإنصاف أبناء المحافظات الجنوبية ، وتأسيس دولة النظام ، والقانون ، والمؤسسات ، والمواطنة المتساوية .

إن تجزئة الحلول ، أوالهروب إلى الأمام ، وإعطاء الأولويات في الحلول لأصحاب الأصوات العالية ، وإهمال من لا صوت له؛ سيؤدي بالتأكيد إلى مظالم كثيرة ، وتفريط جم في الحقوق، وبالتالي ترك النار موقدة ، وإن تحت الرماد ، لتبقى خطراً متربصاً ، وجرحاً نازفاً في جسد المجتمع ، والعدالة ، ونذير أخطار قادمة ، وورقة رابحة في أيدي القوى المعادية لاستقرار، وتقدم اليمن الديمقراطي الموحد ، والمزدهر ؛ إن شاء الله .

لذلك لا بد أن ينجز مؤتمر الحوار مختلف مهامه التي انعقد من أجلها بمقتضى المبادرة الخليجية ، وآليتها التنفيذية ، وقرارات مجلس الأمن ؛ للخروج بعقد جديد ، شامل ، يرضي الجميع ، ويحفظ لليمن استقلاله ،وتطوره ، ووحدة ترابه الوطني .

تحطيم الأصنام سر ظفر الحوثيين وخيبة المشايخ التقليديين

› أحمد صالح الفقيه

مدخل:

لطالما عرف شيوخ القبائل الشمالية والشرقية ببذل ما ملكت أيديهم ومنعهم لحوزتهم وانهم شجعان لا يجتبنون المواجهة. وان شعارهم الدائم : "العار لا يغسله الماء.. وانما يغسله الدم". وكان التحامهم مع قبائلهم واقتراب أنماط معيشتهم من أنماط معيشة أفرادها هو سر قوتهم في مواجهة الدولة أو في مواجهة القبائل الأخرى حسب تعبير هذا الزا مل:

يا سلامي من الجوف للغادر
يا شويقاه لألفين حرّابه
من يبا العز ما يشرب البارد
يشرب المر من جملة أصحابه

الخلفية التاريخية:

قامت الدول الأجنبية التي حكمت اليمن عبر التاريخ، بإبعاد شيوخ القبائل عن تولي المناصب في الدولة المركزية، واكتفت باستخدامهم كوكلاء لها في مناطقهم. وقد كان الأمر كذلك خلال الحكم الحبشي، ثم الفارسي، ثم الاسلامي.

وقد بالغ الإمام يحيى حميد الدين في ذلك، وهو الذي يمكن اعتباره أول من عمل على بناء الدولة المركزية في اليمن بصورة منهجية، ويظهر ذلك في إصراره على إيجاد مراكز حكومية في مختلف المناطق، على رأسها نائب للإمام في الالوية (المحافظات)، وعامل في كل قضاء (المديريات)، إضافة إلى تعيين قضاة في كل من الألوية والقضوات، مع إيجاد شرطة وحاميات عسكرية فيها. وشهدت فترة حكمه انتفاضات قبلية بقيادة شيوخ القبائل الذين لم يتقبلوا فكرة الحكم المركزي الذي جاء على حساب نفوذهم ومداخيلهم، قمعت كلها بقسوة وفعالية.

ثم جاء عهد ابنه الإمام أحمد ليصبح اكثر تركيزا في هذا المجال، فعمل على بناء جيش حديث، بدأت نواته في التشكل في عهد أبيه عبر البعثات العسكرية إلى العراق، واستيراد أنواع من العتاد العسكري، وتوسع الأمام أحمد في ذلك واستجلب الدبابات والطائرات والمدافع التي قامت في آخر المطاف بالقضاء على الحكم الإمامي.

وبقيام الثورة ازداد الدور العسكري لشيوخ القبائل وتم تعيين بعضهم في مناصب حكومية كبيرة في عهد السلال، ثم توسع ذلك في عهد الارياني، حتى جاء حكم الحمدي وحاول عكس هذا التوجه، فجرى اغتياله في مؤامرة مول وخطط لها خارجياً.

فساد المشايخ:

ما حدث منذ قيام ثورة 26 سبتمبر 1962 في اليمن هو تصاعد نفوذ هؤلاء المشايخ فدب الفساد اليهم. لقد أفسدتهم رواتب اللجنة الخاصة السعودية، وجعالات السلطة وتمكينهم من السيطرة على مفاصل الثروة في البلاد، فأصبح أي منهم لا يختلف كثيرا عن شيخ الجعاشن أو أي شيخ من مشايخ تعز واب وتهامة، الذين يتحالفون مع السلطة لتمكين موظفيها الفاسدين من مشاركتهم في اختلاس المواطنين الواقعين ضمن مناطق نفوذهم.

وكان اتساع المصالح الخاصة لشيوخ القبائل لتشمل وظائف قيادية في الدولة المركزية وموارد سيادية كالنفط ، مع محدودية الوظائف والموارد، قد اساء الى سمعتهم امام قبائلهم خاصة وجموع المواطنين عامة، واصبح المواطن القبلي يشعر في علاقته بالمشايخ أنه داخل في الخساره وخارج من الربح، فالمشايخ يستخدمون قبائلهم في معاركهم ويضحون بهم على مذبح تعظيم ارباحهم.

وكانت السنية أو الوهابية المستجدة لدى مشايخ الشمال جزءا من تجارتهم الواسعة التي تجاوزت مصالح الوطن واراضيه لتشمل عقيدتهم ودينهم. لم يخلف سعيهم لفرض هذا الدين الوهابي على قبائلهم الا اثرا سطحيا لم يتمكن من تغيير تراثهم وارثهم الزيدي الذي استمر الف عام.

أسباب اتساع نفوذ الحوثيين:

لذلك كله اصبحت الحركة الزيدية الصاعدة مظفرة قبل كل شيء لنجاحها الباهر في معركة كسب العقول والقلوب قبل كسب اراضي المناطق، فهي ممثلة بالحوثيين الذين لم يصب الفساد قياداتهم وتعاملهم المتسم بالتواضع وحسن الخلق، تمثل بالضبط النمط الذي افتقده القبيلي في تعامل قادته ومشايخه معه. فالحوثيون ليسوا قوة أو عصبة منغلقة لكنهم حملة عقيدة واسلوب حياة يتطلع اليهما افراد القبائل وتثير في انفسهم الحنين الى كرامة مفقودة وأملا في مستقبل أفضل. وما تمدد مناطق نفوذ الحوثيين الا تمظهرا لهذا الحنين وذلك الامل في صورة انضمام واسع وولاء متسع متسارع للحوثيين؛ فمناطق القبائل الزيدية اصبح سكانها يقاتلون للتخلص من نفوذ وسطوة مشائخهم، اما دور الحركة الحوثية الأم فيتلخص في القيادة والدعم. وبهذا المعدل من انضمام افراد القبائل الى الحركة الحوثية فان مشايخ حاشد سيلتحقون بمصير مشايخ حرف سفيان في زمن لن يطول كثيرا.